

ربيع الموصل متى سيعود ومتى سيزدهر؟؟؟

عبدالستار رمضان

على الرغم من الوضع الامني المحرور في مدينة الموصل والذي يتجاوز في وصفه مسمى أزمة أو مشكلة، وإنما يمتد إلى مجموعة أزمات ومشكلات معقدة يصعب حتى حصرها وتعدادها في هذه الأسطر، وإرتباطه بظروف أدت إلى مقتل إغاثات وتهجير الآلاف من أبناء وسكان هذه المدينة المحبسة على انتخابات مجالس المحافظات نهاية الشهر القادم.

هذه المدينة التي ترتبط بعلاقة وراثة مع الربيع أكثر من التسمية المعروفة لها (أم الربيعين) باعتبار أن فصل الربيع يمتد فيها إلى فصلين واعتدال مناخها وطيب اجوائها، وإنما لانها وكما نعتقد ونؤمن لا يمكن أن تكون مدينة الموصل إلا إذا كان الربيع الانساني واجواء الاعتدال والتأخي وتعدد الألوان والأفكار تنمو فيها وتعايش مثل زهور الربيع التي تغطي سهلها ومحلاتها وبيوتها المتجاورة والمنتكبة بعضها على البعض الآخر، والتي تشبه في الوانها التنوع الموجود في سكانها بدياناتهم ومذاهبهم وقومياتهم والقابهم المتنوعة المتألقة كالوان قوس قزح الجميلة.

ربيع الموصل ليس فصلا من فصول السنة تعتدل فيه درجات الحرارة، وإنما هو عودة أيام واجواء التأخي والسلام الى هذه المدينة التي احبها كل من عاش او مر بها ولو مرة واحدة في حياته.

لقد ارتبطت الموصل بالتعدد والتنوع في كل شئ من ارضها وسكانها وتاريخها القديم والحديث ولم تكن في يوم ابدا أسيرة للون واحد او مكون واحد، بل كانت على الدوام حدائق وحقولاً خضراء تتعاقب وتضم بمحبة وعشق زهور البابونج الاصفر (الببسون)

فتعطي لهذه المدينة وبيوتها هويات واسماء يجد الكل اسمهم واتمهم فيها . مدينة الموصل غادرها الربيع ورحل عنها منذ زمن طويل، وتوقف مهرجان ربيعها السنوي الذي كانت تقبمه وغابت عن شوارعها مسيرات المواكب الراجلة والمحمولة وبدلا



تجدد الاخلاص لمحافظةنا الحبيبة والعمل معا يدأ بيد لإعادة الأمن والنظام اليها، والارتقاء بها الى سابق عهدها في التأخي والسلام والعيش المشترك والتسامح والونام . ان هذه القائمة كان لها شرف المشاركة في تجربة انقاذ مدينة الموصل والسهر على أمنها واستقرارها واعمارها، وتواصلها في مسيرة التأخي وفق المبادئ الوطنية والمواطنة القائمة على قيم الحرية والمساواة، وعلى اسس المشاركة والتوافق في اتخاذ القرارات بعيداً عن عقلية الوصاية والاستعلاء.

وقد تضمن البرنامج الانتخابي لها مجموعة من المبادئ والاهداف التي يمكن ان تكون القاسم المشترك الاعظم لاهداف وتطلعات سكان هذه المدينة، مثل اعطاء الاولوية لمحاربة الارهاب والتخريب والجريمة وتعزيز الأمن والاستقرار وسيادة القانون وتقوية اواصر المحبسة والتأخي وضمن الحريات الشخصية والدينية ونبدأ كل اشكال التمييز، والعمل على ترسيخ مبدأ سيادة القانون وفصل السلطات واستقلالية القضاء وتعويض المتضررين والمهجرين واعادتهم الى اماكن سكناهم وتعويضهم، واحترام المكانة اللاتقنة

من وراء الحدود والمتحالف مع اعداء العراق الجديد ادخل الموصل في دوامة من العنف والاعتقال والقتل والتهجير المكتوي بنار من مئات الآلاف من ابناءنا من مختلف القوميات والمذاهب والطوائف .

ربيع الموصل يعود ويؤثر من جديد عندما يعود اهله المهجرون والنازحون الى بيوتهم ومحلاتهم وجيرانهم وعندما يسود السلام والامان في ربوعها ويتحقق فيها أمل ومسعى الخيرين من ابناءنا مرشحوا قائمة نينوى المتأخية لانتخابات مجالس المحافظات وهي

من تزيين شوارعها ومحلاتها وبيوتها بالوان الفرح والسرور عاشت سنوات مع اللون الاسود الذي كان يخفق ساحاتها وبيوتها بالالوان السوداء التي حملت اسماء الضحايا من ابناءنا شهداء الحروب والنزاعات العبيية.

وتهايت لهذه المدينة فرصة النمو والاستقرار بعد سقوط النظام، وكانت اول مدينة تعود فيها الخدمات والمرافق والادارات الحكومية الى نشاطها بفضل الاجواء التي سادت فيها وعدم حصول عمليات عسكرية، والدور الذي قامت

مكونات محافظة نينوى، وتعزيز روح التسامح الديني والمذهبي وضمن الحرية الدينية والمذهبية لغير المسلمين، ونبدأ كل اشكال التمييز الديني والمذهبي ضدهم وضمن احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية بـغض النظر عن اللون والعنصر والدين والجنس والمذهب، وتحقيق المساواة للجميع وضمن الحقوق الثقافية والسياسية والادارية لهم وفق الدستور العراقي والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

هذه الاهداف وغيرها هو البرنامج الانتخابي لقائمة نينوى المتأخية التي تحمل الرقم ٢٣٦ والقريبة من اهداف قائمة التأخي والتعايش السلمي لمحافظة صلاح الدين التي تحمل الرقم ٣٣٣ وقائمة (السلام، التأخي، الاعمار) لمحافظة ديالى التي تحمل الرقم ١٧٣ والتي تقدم جميعها مرشحوا التحالف الكوردستاني الساعون الى اعادة الربيع وزهوره ليس الى مدينة الموصل فقط بل الى عموم العراق وتحقيق احلامنا واحلام شاعر الموصل بسدل رفو المزوري التي نورد مقطعاً من قصيدته المترجمة الى اللغة العربية بعنوان (احلام الغربية).

- حلمت ...
- بمديني الموصل ،
- نبيض واجهات
- مطانعا ،
- ونزين شوارعها .
- لاستقبال
- مهرجان الربيع
- وطولني المؤلمة.
- حلمت ...
- بغفراء يحملون
- مناعل نورة
- وانفاضة شعب ،
- اغان بحية
- لاطفال الشهداء .

علماء عراقيون في المهجر: الأمن والامتيازات.. مقابل عودتنا



عناق وبكاء واستذكار للماضي، وعتاب بين الأجيال الذين فرقتهم جملة من الاسباب منها سياسية وأخرى اقتصادية وحتى اجتماعية، وذات الاسباب جمعهم أمس في فندق الرشيد ببغداد الذي شهد إقامة أول وأضخم مؤتمر عالمي للكفاءات والخبرات العراقية في المهجر وتحت شعار (كفاءات العراق في المهجر تواصل وبناء) برعاية مجلس النواب العراقي وبحضور

رؤساء السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية. ودخل قاعة المؤتمر ٢٥٠ عالما عراقيا وعيونهم على الحاضرين عسى ان يجدوا من يعيد لهم ماضيهم داخل بلادهم، وفعلا وجد البعض منهم ما كان يبحث عنه، اما البقية فقد كان عليهم التواصل مع أقربائهم عبر الهاتف فإجراءات الحماية فرضت على منظمي المؤتمر ان يقيم هؤلاء العلماء داخل فندق الرشيد المحصن، فضلا عن ان عملية الدخول لهذه المنطقة بالغة التعقيد، الأمر الذي منع أقرابهم من الحضور. بعض المغتربين اكدوا لصحيفة "الشرق الاوسط" انهم وبعد، استناب الامن الذي لمسوه في بغداد، قرروا إقامة مشاريع فيها قريبا، فيما قرر آخرون إنشاء مستشفى خاص وجلب اجهزة حديثة.

ومن هؤلاء الكفاءات الدكتور سعد اللامي، جراح اخصائي مقبم في كندا، والذي أكد أنه من بين الذين قرروا العودة، كما انه يدعو أقرانه للعودة ايضا بأسرع وقت بسبب تحسن الوضع الأمني، وقال اللامي ان "هناك خبرات عراقية لا يمكن تصورها في المهجر، وهم يحتلون مواقع مهمة جدا، وعليهم العودة ونقل خبراتهم لبلادهم الذي هو الآن بحاجة لهم أكثر من أي وقت مضى".

بين أروقة البتاوين تجارة الاعضاء البشرية تجد راجا كبيرا

وليل

مكافحة هذه الأعمال غير الشرعية إلى الضحايا تكثف نشاط الاتجار بالأعضاء قضية معقدة . الأطباء يتعاونون مع الوسطاء لتحقيق الأرباح وقال جراح اخصائي في زراعة الكلى: "لا أحد يرغب بالحديث عن تجارة الأعضاء البشرية في العراق لأنها قد تكون مصدر هائل للثراء". ويوافقه الرأي طبيب اخر حيث قال: "لقد أصبح الاتجار بالأعضاء تجارة مربحة للغاية يتعاون فيها الأطباء مع الوسطاء لتحقيق الأرباح. وبالطبع من ينجح في تحقيق الأرباح يود ان يستمر الوضع على حاله. ولذلك لا بد من التركيز على أخلاقيات المهنة". الصحة تغلق المستشفى وتسحب تراخيص عملها في حال تورطها الى ذلك قال محمد جبار ، الناطق الاعلامي باسم وزارة الصحة أن مثل هذه العمليات تجري بالاتفاقات بين المرضى والمبتصرين وتجرى خلف الكواليس دائما وبسما ان العراق مجتمع عشائري فان امور عشائرية تمنع مثل هكذا امور وان لديها تعليمات مشددة والتنسيق مع الجهات القانونية بملحقة لمن يشبهه بتورطه بتجارة الأعضاء البشرية أو عمليات نقل الأعضاء غير المشروعة. و اضاف جبار: "في حال العثور على مثل هكذا حالات فان الوزارة ستصدر فورا اوامرها بغلق المستشفى وسحب تراخيص عملها فورا . اشار جبار الى انه : "طالما تجرى عمليات زرع الأعضاء في المراكز الخاصة فهذا يعني أنها ليست ممارسة طبية وإنما تجارية. وهذا أمر غير أخلاقي". يشاع أن تجار الأعضاء يعملون الآن في المدن النائية في ضواحي بغداد على الرغم من وجود قوانين تنظم عمليات زرع الأعضاء في العراق . الشرطة تلاحق تجار الاعضاء وقال مصدر امني ان الشرطة العراقية ترسل فرقاً إلى المقاهي التي يرتادها الوسطاء بحثاً عن متبرعين محتملين وحيث تعتقد الصفقات. كما أنهم يزورون المستشفيات للتأكد من أن جميع عمليات زرع الأعضاء التي أجريت فيها حاصلة على تراخيص من الوزارة... يقبول الخبير أنه ربما يكون حل المعضلة هو التبرع بالأعضاء بعد الوفاة. ولكن احدهم قال أنها مسألة ينظر إليها البعض أيضاً بأنها لا أخلاقية فالنبرع بأعضاء أحبائك بعد الوفاة أمر في غاية الصعوبة لأسباب دينية وثقافية"

في أزقة حي البتاوين أحد أكبر أحياء العاصمة بغداد ، يتجول تجار الأعضاء البشرية بحثاً عن شباب معوزين ويحاولون إقناعهم ببيع اعضاءهم جسدهم حيث هناك طلباً كبيراً على (الكلى) بأقل من ٣٠٠٠٠ دولار. الفقراء هم اكثر الضحايا وكان أحد ضحايا هؤلاء عامل من مدينة الناصرية فقير يدعى عبد الزهرة ، ٣٣ عاماً، قام ببيع كليته قبل سبعة أشهر لشخص ثري لم يسبق له أن التقى به مقابل ٢٥٠٠ دولار امريكي. وعن تلك الصفقة قال عبد الزهرة: "قال لي الوسيط أن العملية تخلو من المخاطر بينما كان يحاول إقناعي ببيع كليتي مقابل مبلغ لا بأس به من مال يمكنني الحصول عليه بسرعة. غير أن حياة عبد الزهرة تغيرت كثيراً منذ أن تخلى عن كليته حيث اخبر مراسل وعل قائلاً: "لقد أصبحت أشعر بالتعب بسرعة ولا أستطيع العمل كثيراً كالسابق. كما انفقت جميع الأموال التي حصلت عليها في هذه الصفقة. وحال عبد الزهرة نفس حال الكثيرين من أمثاله الذي باعوا كلاهما ليجدوا انفسهم في حالة صحية سيئة ووضع مادي أصعب مما كانوا عليه قبل إجراء العملية.

وتقول مصادر صحية ان ٧٨ بالمائة من العراقيين الذين يتبرعون بأعضائهم يعانون من تدهور في وضعهم الصحي بعد الجراحة بينما يعاني ٧٣ بالمائة منهم من ضعف في قدرتهم على أداء الأعمال التي تتطلب مجهوداً بدنياً. ولا تتوفر أية إحصائيات رسمية في البلاد حول العدد الحقيقي للأشخاص الذين يتبرعون بأعضائهم. ولكن تبقى الصعوبات التي تعيق وصول المنظمات الدولية والصحية المحلية في